مقدمـــة

كتب النقاد والمختصون دراسات جادة عن أمير الشعراء أحمد شوقى، واختلفوا فى تقييم أشعاره ولكنهم أجمعوا على أصالة جوهرها وتميزها بوضوح المعنى، وجزالة الأسلوب وفخامة الكلمة، وموسيقية التعبير، وبأن شوقى لم يكن شاعراً ينسق الجملة تنسيقا موسيقيا بل كان شاعراً ملهماً يؤمن بأنه سيعيش بشعره، وجاء الزمن وأثبت أن الشعر الصحيح لا يموت، أيا كان إطاره واتجاهاته. لقد لاقى شوقى فى حياته هجوما من خصومه، فاتهموه بالعمالة لقصر عابدين وللخديوى والحقيقة انه بالرغم من انتماء شوقى للقصر فقد كان ينفعل بمشاعر الشعب ويعبر عن الاتجاه الوطنى فى كثير من المواقف، وإن كانت ظروف وظيفته كشاعر الأمير تقتضيه أن يستعمل الدبلوماسية والكياسة فى بعض أشعاره.

لقد كان شوقى يكره الإنجليز والاحتلال، ويناصر الحزب الوطنى ويؤمن بالخلافة العثمانية ويقترب من الحركة الوطنية بحذر ولكنه بعد أن تحرر من قيوده الوظيفية بالقصر، ناصر الحركة الوطنية التى انبعثت خلال ثورة ١٩١٩ صراحة وإن لم يكن متحزبا لطرف من الأطراف.

إن شوقى موهبة صقلتها ثقافات متعددة، شملت التاريخ والسياسة والقانون والآداب العالمية والفنون والأديان وأصول اللغة وغيرها، وهو شاعر فنان شق طريقه إلى الخلود، وعبر عن خواطره وانفعالاته بقوة وطلاقة، وربط مصيره بمصير وطنه الذى ولد فيه، فآمن بمصر الفرعونية، ومصر العربية الإسلامية ومصر الحضارة التى تتحدى بها الزمن، وتنحنى لها هامة التاريخ.

لقد ساير شوقى حركة التجديد، واستعان بروعة الشعر العربى القديم وذاق كلماته بشكل جعله يختزن منه فى ذاكرته الكثير، كما تأثر بدراساته الأولى وبدراسته فى باريس ومزج كل ذلك فى ذاكرته ومخيلاته، وصاغه فى شعره.

ولتوضيح كل هذه الأمور فقد قمنا بتقسيم موضوعات هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول تناولت نشأة شوقى ومراحل حياته وشعره السياسى والوطنى ومحاولاته الجادة فى التأليف المسرحى وبالإضافة إلى مقدمة وخاتمة أبرزت خلاصة الموضوع.

المؤلف